المواطنة ما بين المفهوم والأبعاد والركائز

إعداد

سيد أبو الحجاج خليل حسن

الملخص

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء علي تعزيز قيم الانتماء والمواطنة و بيان مدي تأثير البيئة المصرية علي قيم الانتماء والمواطنة لدي الطلاب ، ثم تسليط الضوء علي القيم، والانتماء، والمواطنة، ومن ثم تقديم تصور مقترح لتفعيل و تعزيز قيم الانتماء والمواطنة، استخدم الباحث المنهج الانثروبولوجي و المنهج الوصفي التحليلي و منهج المسح الشامل ، واستخدم الباحث نظرية الدور ،ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام مقياس، وهو الاستبيان الذي يتكون فقراته من ستة وأربعين فقرة موزعة علي محورين ، وهما: الانتماء عدد فقراته اثنتان وثلاثون فقرة ، والمواطنة أربعة عشر فقرات، وقد تم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها من خلال تطبيقها علي العينة وتوصلت إلي النتائج التالية:-

- أن هناك علاقة ارتباطية دالة معنويا عند مستوي معنوية (٠,٠٥) بين الانتماء للمدرسة ،والبعد الايجابي للانتماء والجانب المعرفي للمواطنة حيث بلغت قيمة الدلالة المعنوية دالة معنويا عند مستوي معنوية (٠,٠٥)
- أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الانتماء والمواطنة، لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة باختلاف النوع لمقياس الانتماء والمواطنة لدي طلاب المدارس السودانية.

الكلمات المفتاحية :

المدارس ؛ القيم ؛ الانتماء ؛ المواطنة.

Abstract

The study aimed to shed light on the role of Sudanese schools in Egypt in promoting the values of belonging and citizenship among their students, showing the extent of the impact of the Egyptian environment on the values of belonging and citizenship among Sudanese school students, a field study on a sample of Sudanese school students in Egypt, then shedding light on the schools, and on the values The researcher used the anthropological approach, the descriptive analytical approach and the comprehensive survey approach, and the researcher used the role theory and the study sample reached one hundred students, and to achieve the objectives of the study the researcher using scale, It is a questionnaire whose paragraphs consist of forty-six items distributed among two interlocutors, which are: belonging to thirty-two items, and citizenship fourteen items. The validity and reliability of the questionnaire was verified by applying it to the sample and reached the following results:

- There is a significant correlation at the level of significance (0.05) between school affiliation, the positive dimension of affiliation and the cognitive aspect of citizenship, where the value of the moral significance reached a significant level of significance (0.05).

- There are no differences between males and females in affiliation and citizenship, there were no statistically significant differences between the study sample according to the type of affiliation and citizenship scale among Sudanese school students.

Citizenship :؛ belonging ؛ Value ؛schools

المواطنة ما بين المفهوم والابعاد والركائز

المقدمة

تعتبر المواطنة من أكبر التحديات التي تواجهها الدولة الحديثة و المواطنون فيها، فإما بناء مواطن فاعل و مسئول وواع لمسؤولياته و حقوقه، وإما الغرق في اشكال مختلفة من التشتت و الفساد، والولاءات الضيقة التي باتت تحتل الأولوية أحيانا علي حساب الانتماء والمواطنة والهوية، فالدولة الحديثة ليست مجرد مؤسسات للحكم و دستوراً مكتوباً، وجيشاً وقانوناً، بل مشروعاً مجتمعياً متكاملاً وظاهرة للتعاون و التفاعل الوثيق بين مواطنين واعين وناشطين، فهم مصدر السلطة، و هنا يشكل الطلاب الفئة المقصودة والمعينة والمعول عليها للحفاظ علي إعادة التوازن بين ما هو محلي و ما هو عالمي للتخفيف من سلبيات العولمة وما صاحبها من تحولات، و انهيار للحدود بين الثقافات المحلية و العالمية، و ما صاحب ذلك من آثار سلبية احيانا.[١]

إن هوية أي أمة هي صفاتها التي تميزها عن باقي الامم لتعبر عن شخصيتها الحضارية و الهوية دائما جماع ثلاثة عناصر : العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدي و اللغة هي التي تأتي بعد الدين، بوصفها عاملا مميزا لشعب له ثقافة ما عن شعب له ثقافة أخري ثم يأتي التاريخ و عناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية.[٢]

وإذا أردنا ان نخدم المواطنة عبر المقررات الدراسية يجب أن تكون عناصر تنمية روح الانتماء الوطني، مبثوثة في المقررات الدراسية عامة و لا يخصص لها مادة

---

[١] حنان مراد و حنان مالكي (٢٠١٢) اثر الانفتاح الثقافي علي مفهوم المواطنة لدي الشباب الجزائري، دراسة ميدانية علي عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، دراسة استكشافية، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد خاص، الجزائر ، ١٥ـــ ٣٥.

[٢] ثائر رحيم كاظم (٢٠٠٩) العولمة و المواطنة و الهوية، جامعة القادسية ، العدد(١) المجلد(٨)، ص ٢٥٩.

واحدة كما هو حاصل الان، و أن عرض أجزاء من أهداف المواطنة من خلال مادة التربية الوطنية أو الجغرافيا جيداً، لكنه لا يكفي في تحقيق المواطنة في نفوس النشء، وظهورها بعد ذلك في السلوك بل لابد من صناعة محيط دراسي واسع تزرع و تترعرع في مفاهيم المواطنة وأبعادها المختلفة، حتي تكون إحساساً وسلوكاً كامنا في مكونات النشء، و يحس من خلاله بدفء الوطن، ومكانة وبناء الوطن في المجتمع، ولديه دور يقوم به و رأي يستعان به ويستثمر في صناعة القرار.[١]

.وبالتالي فإن القانون يحقق المساواة داخل المجتمعات، ويفرض النظام، ويجعل العلاقات بين البشر

متوقعة أي تجري وفق تصور مسبق يعرفه ويرضيه الجميع و يشاركون بالرأي والصوت الانتخابي، وممارسة المنصب السياسي. ترتبط هذه المشاركة بعمق انتمائهم للوطن الذي يعيشون فيه، واستعدادهم دائما للعمل علي رقيه وتقدمه.

والأمر الثاني مؤسسات تعليمية وتربوية تنشئ الأجيال المتلاحقة علي قيم المواطنة، وقبول الاخر، والتنوع[٢].

أولا أهمية الدراسة:ـ

(١) توفر الدراسة إطار نظري يوضح تعريفات المواطنة.

(٢) تعمل الدراسة علي ايضاح عناصر و مكونات قيم الانتماء و المواطنة .

(٣) تمثل الدراسة اضافة جديدة في المجال البحثي بالنسبة للمواطنة.

---

[١]محمد سعد محمد حسن (٢٠١٥) الانتماء و المواطنة البيئية لدي طلاب مرحلة التعليم الثانوي (دراسة مقارنة بين المدارس الدولية و المدارس التجريبية) رسالة لنيل درجة الماجستير، ص ١٠٣.

[٢]سامح فوزي (٢٠٠٧) المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، القاهرة ، ص٧ـــ ٨.

(٤) تقدم الدراسة افادة للمهتمين و المتخصصين في مجال البحث العلمي من خلال الوقوف علي تعزيز قيم الانتماء و المواطنة.

(٥) تسهم الدراسة في وضع توصيات و مقترحات لتعزيز قيم الانتماء و المواطنة.

ثانيا أهداف الدراسة:ـــ

(١) إلقاء الضوء علي تعريفات المواطنة.
(٢) التعرف علي ماهية قيم الانتماء والمواطنة.
(٣) بيان تأثير قيم الانتماء والمواطنة علي افراد المجتمع.
(٤) عمل توصيات و مقترحات لتعزيز قيم الانتماء و المواطنة.

(المواطنـــــة)

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم آياته: " يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكمْ إِنّ اللّـــهَ عَلِـــيمٌ خَبِيـــرٌ[١]" ،تخبرنا الآية القرآنية الكريمة الحكمة من خلق الناس وجعلهم شعوبا وجماعات، حتى يسود بينهم التعارف والإخاء على أساس المساواة والمودة، آما أنه من سنن الله تعالى أن يتجاور في المجتمع الإنساني أهل مختلف الملل والنحل، آما يتجاور فيـــه أهـــل الألوان والألسنة، وهم جميعا أخوة لأب واحد وأم واحدة.

شهد في الآونة الأخيرة مفهوم المواطنة تطورا مال به المنحى العالمي وتحددت مواصفاتها الدولية

بالاعتراف بوجود ثقافات مختلفة، واحترام حق الغير وحريته، والاعتراف بوجـــود ديانات مختلفة، وفهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة، وفهم اقتصاديات العـــالم، والاهتمام بالشؤون الدولية، والمشاركة في تشجيع السلام الدولي، وإدارة الصراعات بطريقة اللاعنف.

[١] ١٣ سورة الحجرات.

ومن المؤكد أن تربية المواطنة هي حصيلة مجموعة من الجهود والتي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية والتعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات الميدانية التي تتم داخل المؤسسة التربوية أو خارجها. فالتربية على المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية، إذ من المفترض أن تجعل المواطن ذا مسؤولية كاملة، ومشاركا بشكل فعال في مجتمعه.[١]

وتأتي أهمية تربية المواطنة من حيث كونها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية والأخوة والتفاهم، والتعاون بين المواطنين، واحترام النظام والتعليمات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية.[٢]

وإن مفهوم المواطنة ومنذ تسعينيات القرن الماضي شهد تطورا كبيرا في ظل ارتباط المفهوم بالعديد من الأبعاد العالمية والإقليمية، ومع تنامي مفهوم الديمقراطية الذي أصبح توجها عاما عالميا، لم يعد الصراع ما بين الدول صراعا مسلحا بقدر ما أصبح صراعا حضاريا وثقافيا, واستقطابا فكريا في محاولة لاجتذاب الشباب إلى مغريات كثيرة في ظل الواقع الراهن الذي يعيشه الشباب، لهذا تهتم الدول بالعمل على تحصين شبابها وحقنهم سياسيا وتوعيتهم, من أجل تعميق الانتماء والولاء للوطن والتأكيد على الهوية الوطنية، بعد أن أصبح التركيز على خيارات الفرد .

---

[١] بسام محمد أبو حشيش (٢٠١٠) دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الاقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص ٢٥٠

[٢] عبدالله بن خميس (٢٠٠٤) ، تضمين مفاهيم المواطنة في مناهج العلوم، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم /مسقط.

المطلقة مرجعا للخيارات الحياتية والسياسية اليومية، وسيطرة النزعة الذاتية على الأفراد والتجاهل، ومع تنامي بوادر الانفصام بين المواطن والوطن، وذوبان الهوية الثقافية, وإضعاف قيم الانتماء والولاء

للوطن، ومن ثم زعزعة قيم المواطنة لدى الشباب، لهذا يتناول هذا الفصل مفهوم المواطنة في كامل

صورها وأبعادها ومقوماتها.[١]

ثالثا مفهوم المواطنة

لم ير بعض أهل اللغة دلالة لهذا اللفظ على مفهومه الحديث إذ أن واطن في اللغة تعني مجرد الموافقة ،واطنت فلانا يعني وافقت مراده، لكن آخرين من المعاصرين رأوا إمكانية بناء دلالة مقاربة للمفهوم المعاصر بمعنى المعايشة في وطن واحد من لفظة المواطنة المشتقة من الفعل واطن لا من الفعل وطن فواطن فلان فلاناً يعني عاش معه في وطن.[٢]

(١) تعريف المواطنة في اللغة العربية :

من وطن، وأوطن وهو المنزل الذي يعيش فيه الإنسان، ومحله الذي يأوي إليه واتخذه سكناً يقيم فيه، ووطن بالمكان يَطن وأوطن :حلَّ فيه، وأقام به، والوطن : منزل الإقامة ومربط البقر والغنم، والجمع أوطان، وأوطن أقام، وأطنه ووطنه واستوطنه :اتخذه وطنا.[٣]

---

[١] مصطف زيدان (٢٠١٠)، اسهام مراكز الشباب في تدعيم المواطنة لدى الشباب ،السعودية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

[٢] ابن منظور (٢٠٠٠) لسان العرب، ج ١٥ ، دار صادر للطبع والنشر، بيروت، ط ١، ص-ص٢٣٩ــــ٢٤٠.

[٣] ابي الفضل محمد ابن منظور(٢٠٠٠) لسان العرب (تحقيق عامر حيدر)، ج ١٣ ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ص ٤٥١.

وكلمة مواطنة هي ترجمة عربية لكلمة"(Citoyenneté) هذه الكلمة آتية من اللغة اللاتينية (Civitas) ، المواطن عضو يحترم القواعد داخل المدينة (Cité) و المدينة هنا هي دولة المدينة في الحضارة اليونانية.

المواطنة كلمة مستحدثة في اللغة العربية اختارها المعربون للتعبير بها عن كلمة Politeia اليونانية، Citoyenneté الفرنسية و Citizenchip الإنجليزية.[١]

المواطنة :مشتقة من المادة (و ط ن) يقال وطن فلان بالمكان، أي أقام به وسكنه واتخذه وطنا، وتوطن الرجل حيث وجد عملا ورزقا، وتوطنت نفسه على كذا، بمعنى توطنت على حب الخير لغيره، وواطن القوم، بمعنى عاش معهم في وطن واحد، ووطن البدو، نقلهم من حالة الترحال إلى الإقامة الدائمة، بخلاف لفظ استوطن، والأخير يعني أقام في بلد غريب واتخذه وطنا له.[٢]

والمواطن من نشأ معك في وطن واحد، والوطني شخص منتم إلى بلد ويتمتع بكافة الحقوق، والمواطنة تعني :عدم التمييز بين الوطن الواحد وسكانه الذين ينتمون إليه على أساس الدين أو اللغة أو العنصر أو الجنس.[٣]

والمواطنة في معجم مصطلحات عصر العولمة هي" الدور الإيجابي للفرد بصفته مواطنا، وهي تعتمد على دعامتين أساسيتين :المشاركة الإيجابية من جانب الفرد في عملية الحكم، والمساواة الكاملة بين أبناء المجتمع الواحد كلهم".[٤]

---

[1] Anicet le pors, La citoyenneté, PUF,Paris,1e edition, 1999, P3.

[٢] هيثم مناع (١٩٩٧) المواطنة في التاريخ العربي الإسلامي، مركز القاهرة لحقوق الإنسان ، ص ١٣٠.

[٣] أحمد عمر (٢٠٠٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، مج ٣، عالم الكتب، القاهرة.

[٤] عبد الكافي، إسماعيل (٢٠١٥) معجم مصطلحات عصر العولمة مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واعلامية، كتب عربية.

(٢) تعريف المواطنة اصطلاحيا:

يتعدى المعنى الاصطلاحي المعاصر للمواطنة المعنى اللغوي، حيث يتسع المعنى الاصطلاحي للعديد من المفاهيم والتعريفات، فتعريف المواطنة من وجهة نظر سياسية هي :صبغة للفرد الذي يتمتع بالحقوق ويتحمل بالالتزامات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن .ووفقاً لعلم الاجتماع :هي علاقة اجتماعية بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي يشكل دولة ومن خلال هذه العلاقة يقوم الطرف الأول المواطن بالولاء

ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتحدد أنظمة الحكم القائمة إطار العلاقة بين المواطن والدولة .ووفقا لعلم النفس فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي تعتبر مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار.[١]

قال أرسطو إن الإنسان يحتاج إلى غيره من البشر لكي يبلغ التعاون معهم غايته العملية في الحياة، وهكذا فرضت الطبيعة على الإنسان أن يكون مدنيا بالطبع.

وتؤكد دائرة المعارف على أن المواطنة تدل على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، ويحتم مفهومها بأن المواطنة " على وجه العموم تُسبغ على المواطن حقوقا سياسية، مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة، وكذلك بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم.[٢]

المواطنة هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي لتحقيق الأهداف

---

[١] صابر أحمد عبد الباقي (٢٠١٠) المواطنة حقوق وواجبات، جامعة المنيا http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=203966

[٢] عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود (٢٠١١) قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

التي يصبوا لها الجميع، وتوحد من أجلهـــا الجهـــود وترســـم الخطـــط وتوضـــع الموازنات.[١]

(٣) التعريف الاجرائي للمواطنة:

المواطنة هي انتماء الشخص إلى بقعة جغرافية معىنة ىتمتع بحقـــوق وىـــؤدي واجبات تنظم هذه العلاقة عن طريق القوانىن الصادرة عن نظام الحكم القائم فـــي هذه الدولة.

وفي هذه الدراسة هو كل فرد ىشعر بهويته وانتمائه لوطنه وىتمتع بحقوق وىؤدي واجبات تجاه وطنه، ىلتزم بتحقيق هذه العلاقة عن طريق احترام القوانىن المسنونة والصادرة عن الدولة وعدم الإخلال بها حسب قواعد الدستور وطنه، مما ىمكنه من الانخراط والتفاعل في مجتمعه بالمشاركة في إدارة شؤونه حسب ما تتىحه إمكانيات الدولة.

رابعا أبعاد المواطنة:

لمفهوم المواطنة أبعاد متعددة، تختلف تبعا للزاوية التي ىتم تناوله من خلالها فقـــد حدد كل من ىاسىن عبد الرحمن ومندور عبد السلام ٢٠٠١ الأبعاد التالية للمواطنة والتي تتمثل في المشاركة في العمل، تحمل المسؤولية، احترام القواعد والقـــوانين، تقدىم الخدمات للآخرىن، التعاون، المحافظة على الوارد، الانتماء إلى الجماعة أو الوطن، وبالإضافة إلى ذلك فإن المواطنة هي تعبىر عن نمط معىن مـــن أنمـــاط العلاقة بىن الفرد والدولة ولهذا النمط عدة أبعاد أهمها :ـــــ

(١) البعد القانوني :

وىتمثل في التنظىم القانوني للحقوق السىاسىة والاقتصـــادىة والاجتماعىـــة والثقافىة التي ىجب أن تكفلها الدولة للمواطنىن على قدم المساواة، ودون أي نوع

[١] أحمد زكي بدوي (١٩٨٢) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت ، ص-ص ٦٠ـــ٦٢.

من التميز بينهم على أساس الدين اوالجنس أو العرق أو الثروة ويقابل هذا التنظـــيم القانوني الالتزامات التي يجب على المواطن الوفاء بها تجاه الدولة على أن تكـــون هذه الالتزامات واضحة ومحددة من حيث المضمون وطريقة القيام بها.[١]

وعلاقة المواطنة من الناحية القانونية علاقة الجنســـية، وتشـــير دائـــرة المعـــارف البريطانية إلى أن المواطنة هي (علاقته بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلـــك الدولة) كما أن المواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية، مثل حق الانتخاب وحق تولي الوظائف الحكومية، كما عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب .[٢]

(٢) البعد الانتمائي :

أو البعد الوطني ويقصد به غرس انتماء التلاميذ لثقافاتهم ولمجتمعه ولوطنهم. يقصد به البعد الوطني، ويشمل انتماء الأفراد لثقافتهم ولمجتمعهم ولـــوطنهم؛ أي تقويـــة الروابط من خلال تمثل الثقافة، والحفاظ على مقدرات الوطن، والذود عنه، وهـــذه الجوانب تقع ضمن مفهوم المواطنة.

(٣) البعد المكاني :

وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي التنشئة المحليـــة التـــي يتعلم فيها ويتعامل مع افرادها ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصف، بل لابد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطـــوع فـــي العمل البيئي.[٣]

---

[١] طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٢) المواطنة والتربية الوطنى اتجاهات عالمية وعربية ."ط .1طيبة للنشر والتوزيع .القاهرة.

[٢] حسن موسى حسين (٢٠١٢) مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع.ط.1 دار الكتاب الحديث ، القاهرة.

[٣] عبير بسيوني رضوان (٢٠١٢) أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط ١،القاهرة.

(٤) البعد الدينى :

أو البعد القيمي، مثل :العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى. ويشير إلى تمثل المواطن لقيم المواطنة المرتبطة بالجانب الديني، أو القيمي، كالعدالة، والمساواة، والتسامح والحرية، والشورى، و الديمقراطية، والتعاون، والإيثار، وبالتالي فإن تمثل هذه القيم، وظهورها في سلوك الأفراد ، يسهم في تحقيق المواطنة الحقة.

(٥) البعد المعنوي:

والذي يتمثل في شعور الفرد بعلاقة من الولاء والانتماء للدولة بما يؤدي إلى الاحترام و الالتزام الطوعي للقانون والاهتمام بالعمل العام والرغبة في القيام بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه حتى لو تطلب الأمر تضحية بجانب من جوانب مصالحة الخاصة.[١]

(٦) البعد الثقافي /المعرفي:

حيث تمثل المعرفة عنصرا جوهريا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه المؤسسات في المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الأمي ليس مواطنا يتحمل مسؤولياته، ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع، والعلاقة الوثيقة بين الثقافة والمعرفة فالقيم التي تسود المجتمع تقوم على المعرفة والمعرفة هي الخطوة العملية التي تترجم المعلومات إلى عمل فالمواطنة تعني التسامح والإحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي، لأن محصلة الاختلاف أكبر من محصلة التشابه، والطاقات والأفكار المختلفة تساوي مجتمعا أقوى وأقدر وأغنى لأن مناعته قوية، والتسامح لا يعني التنازل أو التساهل بل يعني قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار

[١] طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٢) مرجع سابق.

بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المتعارف عليها عالميا، وأولها أن أراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير بما يعني ترسيخ التعددية والديمقراطية وحكم القانون على مستوى الدولة يرسخ مبدأ المواطنة حيث يقتضي ضمان العدل وعدم التحيز وإتاحة الفرص لأي شخص دون تمييز، لأن كل استبعاد أو تهميش إنما يؤدي إلى الإحباط والعدوانية.[١]

والتعصب، فالتسامح ضروري، وهو ثقافة يجب إشاعتها بين الجميع خاصة في المدارس والجامعات من خلال المناهج الدراسية.

وعليه فتطبيق الديمقراطية يجب أن يكون لثقافته وعقيدته وعن اقتناع حتى لا تقترض من الخارج.

(٧) البعد الاجتماعي:

ويقصد بها الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرون والعمل معهم. [٢] فالملاحظ اليوم أنه كلما زاد الفقر والحاجة زادت الطلبات والاحتجاجات حول المواطنة، (حق السكن، الدفاع عن مكتسبات الحماية الاجتماعية المبني على التضامن، الحق في عناية صحية لائقة، حق التكوين المهني والأكاديمي..) كمحاولة للاندماج في الحياة العامة.[٣]

بالإضافة إلى حرية الإعلام التي تدعو إلى تحقيق حرية كل فرد في التعبير عن ارائه، حق الجمعيات في التكوين والمشاركة بالتفاعل مع الغير في إطار جمعوي. وتتركز المواطنة الاجتماعية على قضايا مختلفة توحد الانشغالات والتطلعات في المستوى المعيشي المقبول، الأحر الكافي، الصحة، التغذية، الأمن الاجتماعي، حق

---

[١] (٣) فريحية نمر (٢٠١٢) التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة.ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي.مسقط. وزارة التربية والتعليم.

[٢] عبير بسيوني رضوان (٢٠١٢) مرجع سابق.

[3] Dominique chnapper : «qu'est ce que la citoyenneté ?».édGallimard 2000

العمل، حق الاضراب، حق السكن وحق التعلىم وحرىة الممارسات الاجتماعىــة والثقافىة (العادات والتقالىد والاعراف).[١]

(٨) البعد السىاسي:

المواطنة والدىمقراطية وجهان لعملة واحدة، بىنهما عروة وثقى، كل منهما ســبب ونتىجة للآخر، فالمواطنة في الأصل والجوهر حقوق وواجبات ىرتبها القــانون لأفراد المجتمع وىضمن مباشرتهم لها على قدم المساواة دونما تمىىــز بســبب الجنس أو الدىن أواللون أو العرق، وىشكل إقرارها وكفالة ممارســتها ركىــزة للدىمقراطية بوصفها نظاما للحكم ىلزم منه أن ىكون للفرد صوت مسموع فــي دوائر صنع القرار.

[٢]من خلال زوال مظاهر حكم الفرد أو القلة من الأفراد وتحرىر الدولة من التبعىة للحكام، وذلك باعتبار أن الشعب مصدر للسلطات وفق شرعىة دستور ديمقراطي.

(٩) البعد المهاراتي :

وىقصد به المهــارات الفكرىــة، مثــل التفكىــر الناقــد، والتخىــل، وحــل المشكلات...وغىرها، حىث أن المواطن الذي ىتمتع بهذه المهارات ىســتطىع تمىىز الأمور وىكون أكثر عقلانىة ومنطقىة فىما ىقول وىفعل.

ويشير فلدهويس Veldhuis إلى أربعة أبعاد للمواطنة تتمحور في العلاقة بين الفرد والمجتمع، والتيتعتبر أساسية لوجوده، وهذه الأبعاد هي :[٣]

---

[1] Nourddine Benferhat. «démocratic questions etréponses».Ed marinoor.Revue n°09.1997.

[٢] حسن موسى حسىن (٢٠١٢) مرجع سابق.

[٣] نمر فهد عبيد الرشيدي (٢٠١٥) درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى طلبة جامعة حائل ومعوقات توظيفها ، أطروحة دكتوراه كلية التربية جامعة اليرموك الأردن ص21

البعد الاجتماعي: يشير هذا البعد إلى المواطنة الاجتماعية، و يبرز من خلال العلاقات بين الأفراد في المجتمع، التي تظهر من خلال الولاء والتضامن، والتكافل الاجتماعي بين مختلف أطياف، وأفراد المجتمع.

البعد السياسي: يبرز هذا البعد من خلال مظاهر وسلوكات المواطنة السياسية، التي تشير إلى الحقوق والواجبات السياسية في النظام السياسي، وذلك من خلال معرفة هذا النظام، والاتجاه الديمقراطي ، والجوانب التشاركية، التي يتم من خلالها إظهار هذا البعد ضمن إطار سلوكات الفرد.

البعد الاقتصادي : يظهر هذا البعد من خلال مظاهر وسلوكات المواطنة الاقتصادية،التي تشير إلى علاقة الفرد بسوق العمل والاستهلاك، وتتضمن حق الفرد في العمل والعيش بسلام،وهذ ا يتطلب إعداد الفرد مسلكياً ومهنياً، وتعريفه بالمهارات الاقتصادية في مختلف المجالات، بهدف إيجاد التكافل والتوافق الاقتصادي، وذلك من خلال المساهمة في وضع أسس وقواعد الاقتصاد الوطني.

البعد الثقافي: يتمثل هذا البعد بالمواطنة الثقافية، التي تشير إلى الوعي بالتراث الثقافي، وذلك من خلال التعرف إلى التاريخ الثقافي الموروث، والحفاظ عليه وتداوله، وتناقله بين مختلف الأجيال.

ولتحديد المواطنة أيضا يمكن مقارنتها على الأقل من خلال ثلاث أبعاد أساسية:[١]

أ ـــ البعد الاجتماعي والثقافي : وهو كون المواطنة تصبح كمحدد لمنظومة التمثلات والسلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية وقيمة اجتماعية، وكثقافة وناظم مجتمعي.

[١] (٢) حنان مالكي ، حنان مراد :أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مجلة العلوم . الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص، جامعة ورقلة ، ص ٥

ب ـــ البعد السياسي والقانوني: حيث تحدد المواطنة كمجموعة من القواعد والمعايير التنظيمية والسلوكية داخل المجتمع؛ التمتع بحقوق المواطنة الكاملة، كالحق في المشاركة والتدبير واتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات، القيام بواجبات المواطنة، الحق في حرية التعبير، الحق في المساواة وتكافؤ الفرص.

ج ـــ البعد الفلسفي والقيمي : مادامت المواطنة هي إنتاج ثقافي إنساني؛ أي ليس إنتاجا طبيعيا، فهي تنطلق من مرجعية فلسفية وقيمية تمنح دلالاتها من مفاهيم الحرية، والعدل، والحق، والخير، والمصير والوجود المشترك وغيرها.

خامسا ركائز المواطنة:

هناك مجموعة من المبادئ والركائز الأساسية لمفهوم المواطنة، والتي تمثل البنية التحتية لهذا المفهوم في أي مجتمع، ومنها يمكن له أن يستمد قوته وحيويته، وتحرص المجتمعات التي تنشد المواطنة الحقيقية لافرادها على تأسيس هذه المبادئ والمحافظة عليها ومتابعتها على الدوام .

إنّ ما يجعل مبدأ المواطنة موضوع تقدير واهتمام في الفكر السياسي المعاصر، هي منظومة من الركائز التي تتعلق به تعلقاً ماهوياً، بحيث يفقد فضائله وحسناته في حال غيبة الأنظمة السياسية إحدى تلك القيم أو استهانت بها، أو أهملتها أو عملت السلطات السياسية خلال ممارستها الحكم على إلغائها أو نقضها .أما أبرز تلك القيم المرتبطة ارتباطاً تقليدياً ومباشراً بمبدأ المواطنة فهي الحرية والمساواة والتضامن والحس المدني والمعاملة الأخلاقية و العدل و تكافؤ الفرص.

(١) الحرية :تشكل الحرية شرطاً لفعل المواطنة وهدفاً للدولة. فتقيد المواطن بالقانون ما هو في الواقع إلا تقيده بإرادته الحرة . فالمواطن يكون حراً في المجتمع الديمقراطي عندما يتقيد بالقانون الذي أراده هو بنفسه وبحريته الكاملة. وهذه الحرية هي الحرية الاجتماعية وليست

الطبيعية على اعتبار أن الحرية الاجتماعية مضبوطة ومحددة بالتعاقد .وهنا يكمن المغزى الإنساني للقانون: إنه يعبر عن فعل إرادي حر، بحيث يكرس مبدأ الحرية الملازمة لطبيعة الإنسان ولكنه يحددها من خلال ضبط إمكانيات ممارستها بما يضمن المساواة بين جميع المواطنين، فلا تزيد عند الواحد ولا تنقص عند الآخر . إنّ المواطنه و الضامن لحرية الآخر، وهو في الوقت نفسه حدود حرية الآخر.

لا تقل الحرية في أهميتها ودورها لتفعيل المواطنة عن المساواة والعدل، فجميعهم مبادئ أساسية لا تقوم المواطنة بدونهم.

فالحرية تبرز خصائص الشخصية وتعزز الثقة لدى المواطن وتوسع أفاق المشاركة الاجتماعية.

إن المواطنة في المجتمعات المتقدمة تتضح من خلال الجماعات التي تستند أعمالها وعلاقاتها على الحرية والتوافق والرضا والتعامل فيما بين افرادها على أساس من المشاركة الفاعلة.

وهي الإمكانية في عمل شيء لا يضر بالغير، والحرية نوعان حرية ايجابية و أخرى سلبية، أما الايجابية فهي حرية فعل الخير، والسلبية فهي عدم وجود قيود خارجية فالمرء حر ما دام لا يوجد أحد أو قانون يحكم سلوكه وسلوك غيره من الافراد.[١]

وتحرص المجتمعات المتقدمة على توفير قدر من الحرية لافرادها بما يسمح لإشباع الحقوق والوفاء بالالتزامات المجتمعية التي تتطلبها أد وار المواطنين.

[١] فرانك بيلي (٢٠٠٤) معجم باكويل للعلوم السياسية .مركز الخليج للأبحاث .دبي.

(٢) المساواة :

ليست المساواة قيمة أساسية من قيم المواطنة فقط، وإنما هي واحدة من قيم الديمقراطية بعامة .فالمواطنون متساوون أمام القانون بصرف النظر عن أي اعتبار للفروقات الطبيعية، كاللون والجنس والعرق، أو للفروقات الثقافية، كالدين والمعتقد والإثنية والقومية والرأي السياسي والانتماء العائلي، وما إلى ذلك من اختلافات تخرج بطبيعتها عن مضمون التعاقد المؤسس للانتماء الوطني القائم على إرادة العيش المشترك، وعلى إرادة الانخراط في مشروع الدولة الديمقراطية الواحدة.

فقد أصبح الإنسان بفضل مبدأ المواطنة مواطناً متساوياً في الحقوق والواجبات مع جميع المواطنين الآخرين، ومتساوياً معهم من حيث مصدر السلطة : فالمواطن يساوي صوتاً في صندوق الإقتراع بصرف النظر عن جميع أ وتعتبر المساواة دعامة أساسية لتفعيل المواطنة، ضمنتها الأديان وغيرها من الشرائع .ومنها المساواة ضد التمييز بين أفراد المجتمع في المعاملة وفقا لخصائص الافراد أو طوائفهم، فلا بد أن يكونوا سواسية تحت ظل القانون .وعلى الأفراد أيضا أن يتجاوزوا وهم يتعاملون مع بعضهم البعض، كمواطنين حدود الانتماءات الطبقية الخاصة، الأسرية أو القبلية أو المهنية أو العرقية أو غيرها .وأن يكون رابط التعامل بينهم مساواتهم كمواطنين لذلك المجتمع، والمساواة في ارتباطها بمفهوم المواطنة تعني المساواة في الحقوق والواجبات بين كافة المواطنين، وبهذا المعنى فإن المواطنة المتساوية هي المحدد الوحيد للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد مع بعضهم البعض أو بينهم وبين الدولة، وبهذا تحييد الانتماءات الأخرى.[١]

أنواع الاختلافات ويقصد بها المماثلة في الحقوق والواجبات بين الافراد وفق الدين والقانون، العادات والتقاليد والمساواة من المبادئ التي نادى بها الإنسان منذ قديم العصور، ونصت عليها جميع الشرائع السماوية والفلسفات واستخدمتها الدساتير الحديثة للتعبير عن مفهوم مؤداه أن الأفراد متساوون أما القانون في

[1] : http://WWW.amin.org/views/a 3 mi html bishara/2002/dec 18 بشارة

اكتساب الحقوق وممارستها، و الالتزام بالواجبات وأدائها ولا يمكن التمييز بينهم لأي سبب.[١]

والمجتمع الذي يطبق قاعدة المساواة بين مواطنيه يضمن فعالية المشاركة والاستقرار الاجتماعي. بالإضافة إلى عامل أساسي وفعال آخر هو علاقة المواطن بنظرائه المواطنين، والذي يمكن أن يحافظ على تماسك الدولة والمجتمع في بعض لحظات الأزمات التي تطرأ عليه، وتصاحب ضعف أو غياب الدولة في شكل مؤسساتها الرسمية. وهذا للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي في المجتمعات العربية، هو وليد المواطنة بكل حمولتها القانونية والحقوقية والسياسية، وأن أي مجتمع عربي لا يفي بمقتضيات هذه المواطنة، فإن تباينات واقعه تنفجر، ويستعمل كل طرف للاحتماء بانتمائه التقليدي والتاريخي ما بصنع الخواطر النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية ببن المجتمع الواحد.[٢]

(٣) التضامن :

يتجلى هذا التضامن في سعي الدولة إلى إدماج المواطنين في مشروع تنمية المجتمع، وتحسين أوضاع أعضائه المنتمين إليه . فسياسة الدولة فيما يتعلق بالشؤون الاجتماعية العامة ترمي إلى إعادة توزيع الثروة على المواطنين بأشكال مختلفة، كالتعليم المجاني، وضمان الشيخوخة، والضمان الصحي، والمساعدات الممنوحة للأفراد والعائلات بحسب ظروفهم الاجتماعية والمادية والمعينة، والرواتب المؤقتة التي تمنحها بعض الدول الديمقراطية للعاطلين عن العمل، ومشاريع التنمية المستدامة والمتعددة الاتجاهات. وفي المقابل تقوم مؤسسات المجتمع المدني من أندية

---

[١] عبد المنعم فؤاد (٢٠٠٢) مبدأ المساواة في الإسلام بحث من الناحية الدستورية مع المقارنة بالديقراطية الحديثة .مطبعة المكتب العربي الحديث الإسكندرية.

[٢] محفوظ، محمد (نوفمبر ـــ ٢٠١٠) العالم العربي ودولة المواطنة.شبكة النبأ المعلوماتية ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١ تشرين الثاني.

ونقابات وأحزاب بنشاطات تخدم قضايا المجتمع في مجالات عدة إنسانية وثقافية وسياسية واقتصادية . لذا فإن مبدأ التضامن هذا يؤسس لحالة من السلام الأهلي بين المواطنين داخل الدولة، ويضمن استمرارها ويكسب المجتمع المتعدد منعة وحصانة تجاه مخاطر التفكك والانقسام التي قد تواجهها الدولة في مرحلة ما من مراحل حياتها.

(٤) الحس المدني :

يتجلى الحس المدني باحترام المواطن للقوانين، فلا يخالفها، ويتقيد بموجباتها وضوابطها، ويقوم بواجباته المدنية كاملة من دون موارية أو غش أو تهرب. ويشجع المواطنين الآخرين على هذا السلوك من دون أن يكون موقفه هذا صادراً عن خوف من السلطة القائمة، أو عن إكراه تفرضه المحاكم أو الأجهزة المختصة .كما يتجلى الحس المدني لدى المواطن في سلوكه اليومي تجاه المجتمع ومؤسسات الدولة، كالتقيد بقوانين السير، والعناية بالأملاك العامة، والمشاركة في حمايتها، ومراعاة القواعد المتعلقة بالسلامة العامة وراحة المواطنين والنظافة العامة. إنّ للحس المدني معنى يقوم على تغليب المصلحة العامة على المصالح الفردية والخاصة، وعلى الوعي بأن المصلحة الخاصة لا يمكنها أن تتحقق إلا من خلال تحقيق المصلحة العامة وصيانتها.

قائمة المصادر و المراجع

(١) ١٣ سورة الحجرات.

(٢) ابن منظور (٢٠٠٠) لسان العرب، ج ١٥ ، دار صادر للطبع والنشر، بيروت، ط ١، ص-ص٢٣٩ــــ٢٤٠.

(٣) ابي الفضل محمد ابن منظور(٢٠٠٠) لسان العرب (تحقيق عامر حيــدر)، ج ١٣ ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ص ٤٥١.

(٤) أحمد زكي بدوي (١٩٨٢) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت ، ص-ص ٦٠ــــ٦٢.

(٥) أحمد عمر (٢٠٠٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، مــج ٣، عــالم الكتــب، القاهرة.

(٦) بسام محمد أبو حشيش (٢٠١٠) دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الاقصى(سلسلة العلــوم الإنســانية) المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص ٢٥٠.

(٧) ثائر رحيم كاظم (٢٠٠٩) العولمة و المواطنة و الهويــة، جامعــة القادســية ، العدد(١) المجلد(٨)، ص ٢٥٩

(٨) حسن موسى حسين (٢٠١٢) مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع.ط.1 دار الكتاب الحديث ، القاهرة.

(٩) حنان مالكي ، حنان مراد :أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مجلة العلو . الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص، جامعة ورقلة ، ص ٥

(١٠) حنان مراد و حنان مالكي (٢٠١٢) اثر الانفتاح الثقافي علي مفهوم المواطنة لدي الشباب الجزائري، دراسة ميدانية علي عينة من طلبة جامعة محمــد خيضــر بسكرة، دراسة استكشافية، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد خاص، الجزائر ، ١٥ــــ ٣٥

(١١) سامح فوزي (٢٠٠٧) المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، القاهرة ، ص٧ـــ ٨.

(١٢) صابر أحمد عبد الباقي (٢٠١٠) المواطنة حقوق وواجبات، جامعة المنيا.

(١٨) طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٢) المواطنة والتربية الوطنى اتجاهات عالمية وعربية ."ط .1 طيبة للنشر والتوزيع .القاهرة.

(١٩) عبدالله بن خميس (٢٠٠٤) ، تضمين مفاهيم المواطنة في مناهج العلوم، ورقة عمل مقدمة إلي ورشة المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم /مسقط.

(٢٠) عبدالكافي، إسماعيل (٢٠١٥) معجم مصطلحات عصر العولمة مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واعلامية، كتب عربية.

(٢١) عبدالله بن سعيد بن محمد آل عبود (٢٠١١) قيم المواطنة لدي الشباب واسهامها في تعزيز الأمن الوقائي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.الرياض.

(٢٢) عبدالمنعم فؤاد (٢٠٠٢) مبدأ المساواة في الإسلام بحث من النيابة الدستورية مع المقارنة بالديقراطية الحديثة .مطبعة المكتب العربي الحديث الإسكندرية.

(٢٣) عبير بسيوني رضوان (٢٠١٢) أزمة الهوية والثورة علي الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط ١،القاهرة.

(٢٤) فرانك بيلي (٢٠٠٤) معجم باكويل للعلوم السياسية .مركز الخليج للأبحاث . دبي.

(٢٥) فريحية نمر (٢٠١٢) التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة.ورقة عمل مقدمة إلي ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي.مسقط. وزارة التربية والتعليم.

(٢٦) محفوظ، محمد (نوفمبر ـــ ٢٠١٠) العالم العربي ودولة المواطنة.شبكة النبأ المعلوماتية ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـــ الموافق ١١ تشرين الثاني.

(٢٧) محمد سعد محمد حسن (٢٠١٥) الانتماء و المواطنة البيئية لدي طلاب مرحلة التعليم الثانوي (دراسة مقارنة بين المدارس الدولية و المدارس التجريبية) رسالة لنيل درجة الماجستير، ص ١٠٣.

(٢٨) مصطف زيدان (٢٠١٠)، اسهام مراكز الشباب في تدعيم المواطنة لدي الشباب ‘السعودية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

(٢٩) مكتب الثقافة و الاعداد الحزبي (٢٠١٤) ، المواطنة و السيادة الوطنية سلسلة الدراسات ص ١٠

(٣٠) هيثم مناع (١٩٩٧) المواطنة في التاريخ العربي الإسلامي، مركز القاهرة لحقوق الإنسان ، ص ١٣٠

(٣١) نمر فهد عبيد الرشيدي : درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدي طلبة جامعة حائل ومعوقات توظيفها ، أطروحة دكتوراه كلية التربية جامعة اليرموك الأردن ، 2015 –22 ، ص ص 21

(1)Anicet le pors, La citoyenneté, PUF,Paris,1e edition, 1999, P3.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=203966

(2) Dominique chnapper : «qu’est ce que la citoyenneté ?».édGallimard 2000

(3) Nourddine Benferhat. «démocratic questions etréponses».Ed marinoor.Revue n°09.1997.

: http://WWW.amin.org/views/a 3 mi html bishara/2002/dec 18)4(بشارة